صدى الحق – العدد ٢ – ٢٠١٨
تصدر عن كنيسة المسيح المعمدانية
الإنجيلية في كسروان – سهيلة

فـــي هـــذا العـــــــدد

- اعمل باسم يسوع ٢
- الترنيم في الكنيسة ٤
- تأملات يوميّة ٦
- عَيْنَا الرَّبِّ إِلهِكَ عَلَيْهَا دَائِماً مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ إِلى آخِرِهَا ٢٠
- شذرات ٢١
- ملخّص لكتاب: ثورة في كنيسة ٢٢

اعمل باسم يسوع

القس ريمون أبو مخايل

يبحث الإنسان دائماً عن سبل للنجاح بأيّ ثمن. كثيرون ينظرون إلى النجاح من منظار المبارزة والمقارنة مع الآخرين، ومنهم من يبني نجاحاته على فشل الآخرين. أمّا النجاح الحقيقي فهو مختلف جدّا. النجاح الحقيقي هو أن تكون ناجحاً بمقياس الله.

ولكي تكون ذلك الإنسان الناجح في مقياس الله، هناك سرّ واحد وحيد إذا عرفته، وعرفت كيف تستخدمه نجحت. نعم هناك مفتاح مرتّب من الله للنجاح. هذا المفتاح هو اسم يسوع. فما المقصود بهذا القول، وكيف نستخدم هذا الاسم المبارك، وما هي تأثيراته على المؤمنين؟!.

وهذا السّر نتعلّمه من خدمة الكنيسة الأولى. من التلاميذ الأوائل الذين عاشوا مع الرّبّ يسوع المسيح، والذين قِيل عنهم أنّهم فتنوا المسكونة. هؤلاء تعلّموا من بداية خدمتهم أن يعملوا الكلّ باسم يسوع. ونقرأ في الكتاب المقدّس عن قصّة حصلت بعد يوم الخمسين عندما صعد بطرس ويعقوب إلى الهيكل للكرازة، حيث التقيا برجل مقعد يُحمل من قِبل البعض. فما هو الذي دفعهما ليلتقيا بهذا المقعد الذي جرت فيه المعجزة؟ إنّها محبّتهما وطاعتهما ليسوع. لأنّ يسوع قال ... وأمر ... أن يُكرز باسمه بالتّوبة في كلّ مكان. ذهبا لأن يسوع قال، وكذا حال كلّ مؤمن أن يعمل كلّ أمر باسم يسوع المسيح.

هذا الرجل العاجز جسديّا لم يكن له رجاء إلّا بالاستعطاء، ولم يخطر بباله أنّ أحداً قد يغيّر واقعه، لم يكن يتوقّع تدخّل الله في حياته. وأمامه وقف كلّ من بطرس ويوحنا. ما الذي جعلهما يقفان ويتفرّسان به؟ اسم يسوع الذي غيّرهما. لقد وضع الرّبّ في قلب بطرس ويوحنا شفقة لم تكن من قبل، وضع إحساساً مع الآخرين لم يكن من قبل، واحتراماً لم يكن موجوداً تجاه الآخر. ونحن كبشر عندما نخدم باسمنا ننظر لمن يحترمنا، ننظر لمن هو مستحق، لمن هو غنيّ ومحترم. ننظر لمن هو من ثقافتنا، وعوائدنا، ومستوانا. وهذا هو سبب فشل الكثيرين في عمل الرّبّ في أيامنا عندما نخدم باسمنا وليس باسم يسوع.

ولكن يختلف الأمر كثيراً عندما نخدِم باسم يسوع. لأنّه عندها سنخدِم مَن هو محتاج، ومن يشعر بعجزه. سنخدِم وقتها مِن دون مقابل رغم التحدّيات والمصاعب. سنخدِم كلّ طبقات المجتمع ولن ننظر إلى

الشخص وكأنّه غير مستحق، سنخدم الجميع بغضّ النّظر عن استحقاقهم لأنّنا نخدم باسم يسوع.

وبالعودة إلى تلك القصة نسأل ماذا طلب هذا الرجل من بطرس ويوحنّا؟ طلب صَدَقَة! هذا كلّ ما يستطيع أن يراه. هو لا يعلّم أنّ مع بطرس هناك اسم فوق كلّ اسم، اسم يسوع القادر على تغيير حياته وأبديّته. الناس تجهل مَن هو إله المؤمن، النّاس لا تتوقّع.

أمام هذا الواقع وقف بطرس ويوحنا. مِن جهةٍ ليس معهما أيّ مال ليقدّمانه كصدقة لهذا الرجل، ولكنّهما افتكرا باسم يسوع. اسم يسوع القادر على كلّ شيء، اسم يسوع الذي جاء لكي يغيّر واقع الإنسان. افتكرا باسم يسوع وقالا للعاجز «عندنا ما نستطيع أن نعطيه لك — عندنا اسم يسوع». اسم يسوع لن يخذلنا. الإيمان والثّقة باسم يسوع يسبق كلّ معجزة وكلّ عمل إلهي عظيم. هل تؤمن أنّ لديك قوّة باسم يسوع ما يمكن أن يغيّر واقع أو حياة شخص ما. هل لديك أيّها المؤمن الثّقة لكي تقف وتخدم باسم يسوع؟ لأنّك عندها ستخدِم بالرّجاء واليقين والإيمان والثّقة.

لقد أدرك الرسول بطرس حقيقة محزنة وهي أنّه بذاته وباسمه فاشل وعاجز كما هي الحال مع المقعد. ولكنّه آمن أنّ باسم يسوع هناك قوّة خارقة، قوّة معجزيّة، قوّة على التّغيير.لم يتردّد بأن يُعلن فشله بقوّته، ويعلن قوّة اسم يسوع. ثِق أخي المؤمن بأنّ اسم يسوع قادر حيث تعجز أنت، وهو يفعل حيث لا يستطع أحد أن يعمل.

لقد فشل هذا الرجل العاجز من كلّ ما هو من حوله، وكان يحتاج إلى تغيير في حياته. وفي ذلك اليوم الذي فيه قابل بطرس ويوحنا، اختبر التّغيير، وقف على رجليه ووثب وصار يمشي. لقد حدثت المعجزة في حياته. لقد أعطاه بطرس ممّا أعطاه إيّاه الرّبّ يسوع، فقال للرجل «لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ، وَلَكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ!». النّعمة المعطاة للمؤمن بالمسيح، هي نعمة معطاة لكي نشاركها مع الآخرين.

والتّغيير في حياة ذلك المقعد العاجز، لم يكن فقط تغييرا جسديّا، ولكنّه كان روحيّا. تقول كلمة الرّبّ:»وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَطْفُرُ وَيُسَبِّحُ اللهَ». إنّ عمل المسيح يثير دهشة الناس عندما يروا التّغيير الذي يحدثه يسوع. عندما تخدم باسم يسوع تكون النتائج مدهشة ومباركة ويعود فيها كلّ المجد لاسمه المبارك.

هناك قوّة باسم يسوع فاعمل فيها أخي المؤمن. دعونا نعمل باسم يسوع.

الترنيم في الكنيسة

إن الموسيقى من أجمل أشكال الفنون التعبيرية. فلها تأثيرات كثيرة على نفس الانسان وهي قادرة أن تسيطر على مشاعره وتتحكّم بها. فقد يشعرنا لحن حزين بالكآبة، ولحن سريع بالحماس... حتى إن الآلات الموسيقيّة والأصوات تلعب دوراً في هذا الموضوع وتعطي انطباعاً معيّناً عن حالة معينة تنعكس من خلال اللّحن والصوت والآلة.

من المنطقي أن تختلف تأدية الترانيم والتفاعل مع الكلمات بحسب اختلاف الموضوع واللحن. كما يُلاحَظُ أيضا أن الانسان التعيس والمتعب لا يحسن الترنيم، لكنه ربما يحبّ الاستماع الى الموسيقى كشاول عندما كان يباغته روحٌ شرير، إلا أنه حتماً لا يستطيع الترنيم.

ماذا تعني لك فترة الترنيم في الكنيسة؟ هل هي فترة للاستجمام والنقاهة؟ هل تُفرض عليك فرضاً فتجد صعوبة في المشاركة فيها؟ بأيّة روح تعبد الرب خلال هذه الفترة؟ لا بدّ أن الترنيم بالرّوح والفكر أمرٌ صعب يتطلب جهاداً، فهو شكلٌ من أشكال الشركة مع الرب. فهل فكّرت يوماً في هذا؟ كيف تصلّي في مخدعك وكيف تتوجه إلى الرب؟ هل هناك من يفرض عليك أوقات الصلاة؟ كيف تصف أوقات شركتك مع الرب بالصلاة؟ هل هي حارّة أم باردة؟ مجرّد كلمات تتلوها كفرض أو واجب أم هي شركة بكل ما للكلمة من معنى تتفاعل فيها بالحديث مع الله؟

ان الترنيم فقرة ممتعة جداً في العبادة، انها فترة وقوف أمام عرش الله حيث يتشارك أولاد الرب بتقديم ذبائح الحمد والشكر والتعظيم والتكريس لذاك الذي ذُبح واشترانا لله أبيه من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة. فكيف نؤدّي أمام هذا الخالق العظيم تسابيحنا وبأيّ روح؟

هناك في الكنيسة عدّة أصناف من المؤمنين المرنمين:

المتمتمون

أن التمتمة هي خارج إطار الترنيم في الكنيسة من حيث الزمان والمكان. فهي قد تظهر حالة من اللامبالاة، من الحزن ربما، أو من عدم التركيز أيضاً. وبالتالي فإن مؤدّي التمتمة يكون خارج إطار الزمان والمكان اللازمين في العبادة. فإن محضر الله مكان مهوب ومجيد فيه الفرح والنصرة والسلام والابتهاج بالرب الذي يكون حاضراً في الوسط. « وَصَعِدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَرَاءَهُ. وَكَانَ الشَّعْبُ يَضْرِبُونَ بِالنَّايِ وَيَفْرَحُونَ فَرَحًا عَظِيمًا حَتَّى انْشَقَّتِ الأَرْضُ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ.» (١ ملوك ١:٤٠)

المتأمّلون

إن التأمّل بكلمات الترانيم هو أمرٌ مهم، إذ من خلاله نستطيع أن نعني الكلمات التي نتفوّه بها. ومن المؤكد أن العابد بإمكانه أن يتأمّل في كلمات الترنيم أثناء ترنيمها، وهذا أمر ضروريّ لكي يعبد بالروح والحق « فَمَا هُوَ إِذًا؟ أُصَلِّي بِالرُّوحِ، وَأُصَلِّي بِالذِّهْنِ أَيْضًا. أُرَتِّلُ بِالرُّوحِ، وَأُرَتِّلُ بِالذِّهْنِ أَيْضًا. « (١ كو ١٤:١٥).

أخي المؤمن، إن أردت أن تتمعّن بكلمات الترنيمة أكثر فبإمكانك أن تفعل ذلك، ولكن ليس أثناء الترنيم، فوقت الترنيم مخصّص فقط للترنيم وليس لدراسة كلمات الترنيمة بصمت، خذ الكلمات معك وادرسها في وقت لاحق.

المرنّمون

إن الرب يبارك كنائسه بالكثيرين من أصحاب المواهب الموسيقية والذين يحبّون الترنيم. هل أنت مرنّم؟ كيف ومتى ترنّم؟ هل خلف المذياع، أو بشكل انفرادي فقط؟ أتشترط تشكيل جوقة تنخرط فيها حتى تضع موهبتك في خدمة الرب؟ كلّ هذه الأمور جيّدة ومفيدة في العبادة، ولكن وقت الترنيم الجماعي هو وقت استخدام موهبتك أيضاً لقيادة أصوات العابدين ودعمهم في تمجيد الرب «لكل شيء تحت السماوات وقت» وفترة الترنيم في الكنيسة هي الوقت الأنسب لاستخدام موهبتك وبناء الآخرين أيضاً.

الخجولون

يمكنٍ للمرء أن يقول: «إني أحب الترنيم ولكن صوتي لا يسمح لي بذلك.» أخي العزيز لا تقلق فالرب حتماً يستمتع بترنيمك عندما يصعد من القلب. لا تلتفت كثيراً لمن هم حولك، فعبادتك هي للرب وليس للناس. ارفع صوتك ونفسك أمام الله ورنّم بفرح، بدون خوف أو عوائق، فمن المؤكد أن الرب سيتمجّد ويسرّ بترنيمك.

يتكلّم الكتاب المقدس عن تسبيح الرب في أكثر من ٢٥٠ مكان العهد القديم والجديد.
بعض هذه الآيات:
سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا كُلَّ الأُمَمِ. حَمِّدُوهُ يَا كُلَّ الشُّعُوبِ. لأَنَّ رَحْمَتَهُ قَدْ قَوِيَتْ عَلَيْنَا، وَأَمَانَةُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. هَلِّلُويَا (مزمور ١١٧: ١-٢)
سَبِّحُوهُ عَلَى قُوَّاتِهِ. سَبِّحُوهُ حَسَبَ كَثْرَةِ عَظَمَتِهِ. (مزمور ١٥٠: ٢)
يَا رَبُّ، أَنْتَ إِلهِي أُعَظِّمُكَ. أَحْمَدُ اسْمَكَ لأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَبًا. (إشعياء ٢٥: ١)
رَنِّمُوا لِلرَّبِّ، سَبِّحُوا الرَّبَّ، لأَنَّهُ قَدْ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمِسْكِينِ مِنْ يَدِ الأَشْرَارِ. (إرميا ٢٠: ١٣)
وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللهَ. (لوقا ١٨: ٤٣)

نرى إذا أن تسبيح الرب من خلال الترنيم ليس مجرد شعور فقط، بل هو فعل إدراك ونشاط واعٍ لحقيقة طبيعة الله وعظمته ومحبته ونعمته وصلاحه وجبروته وعمله في حياة كلّ واحد منا.

الخميس ١ شباط ٢٠١٨

«وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.»

(متى ١٩: ٥)

إنّ مخطّط الله المبارك للزواج هو الوحدة التّامة بين الرجل والمرأة ليكونا جسدا واحداً. هذه العلاقة الفريدة هي أساس الزواج الناجح. وليس هناك أيّة علاقة أخرى تشبه هذه العلاقة بين هذين الشخصين. فالعلاقة الزوجيّة بين الرجل والمرأة هي أسمى من كلّ العلاقات البشريّة لأنّها وحدة حال مطلقة، بحيث يقول الكتاب أنّهما أصبحا «جسدا واحدا.» هذه الوحدة بين الرجل والمرأة ليست وحدة عجائبيّة تحدث دون علم الزوجين بل هي وحدة مسؤولة أمام الله، يعيش فيها الزوجان بإتّحاد تام. لذلك أوصى الرّب من البدء أن « يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ». هناك ضرورة على الزّوجين أن يتحملا مسؤوليتهما أمام الرّبّ لكي يعيشا هذا الإختبار المبارك. على الزوجين أن يفعلا هذه الأمور كّل يوم لتصبح جزءاً منهما: أوّلاً، أن يفتكرا بوحدتهما معاً. وثانياً، أن يصلّيا من أجل وحدتهما. وثالثا، أن يخطّطا لحياتهما بوحدة كاملة. ورابعا، أن يتصرّفا بوحدة كلٌّ مع شريكه الآخر. وخامسا، أن يعلنا للملأ بكلامهما وتصرّفاتهما عن وحدتهما مع بعض وتمايز علاقتهما الزوجيّة وسموّها عن أيّة علاقة أخرى.

القراءة الصباحية
مت ١٩
مز ٣١

القراءة المسائية
خروج ١٣ – ١٤

الجمعة ٢ شباط ٢٠١٨

«أَوَ مَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَفْعَلَ مَا أُرِيدُ بِمَا لِي؟ أَمْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةٌ لأَنِّي أَنَا صَالِحٌ؟»

(متى ٢٠: ١٥)

إنّ نعمة المسيح الخلاصيّة هي موضوع تعجّب عند الإنسان. فالإنسان بأنانيّته وطمعه وتمحّوره حول ذاته يعجز بأن يفهم محبّة الله العظيمة التي قدّمت الخلاص للإنسان مجاناً بالنّعمة من خلال تجسّد وموت وقيامّة الرّبّ يسوع. وفي مثل الفعلة الذي أعطاه المسيح في متى ٢٠، يشبّه الرّبّ نفسه برجل خرج ليستأجر فعلة لحقله. وهو دعا عمّالا في الصباح وكذلك فعل في الظهيرة وبعد الظهر أيضا. وفي نهاية النهار أعطى الجميع نفس الأجر. فاعترض عليه الذين جاءوا في الصّباح لأنّه ساواهم بالآخرين فوصفهم الرب بأصحاب العيون الشّريرة. لقد أراد المسيح بهذا المثل أن يوضّح لأتباعه بأنّ الخلاص مبنيّ على صلاح الله وليس على إستحقاق الإنسان، وأنّ خلاصه هو هبة مجانيّة بالتّساوي يعطيها لكلّ من يؤمن به وينضمّ إلى ملكوته. فليس لمن آمن في عمر الشّباب وكرّس حياته كلّها للرّبّ إمتيازات خلاصيّة أفضل من الذي آمن في منتصف حياته أو في نهايتها. فالخلاص هو هبة لا نستحقّها مقدّمة لنا مجانا بالنّعمة المبنيّة على صلاح إلهنا العظيم. فعلينا أن نفرح بخلاصنا وبخلاص الآخرين من حولنا شاكرين الله على فضل نعمته.

القراءة الصباحية
مت ٢٠: ١-١٦
مز ٣٢

القراءة المسائية
خروج ١٥ – ١٦

السبت ٣ شباط ٢٠١٨

«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الأُمَمِ لِكَيْ يَهْزَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصْلِبُوهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ.»

(متى ٢٠: ١٨و١٩).

القراءة الصباحية
مت ٢٠: ١٧-٣٤
مز ٣٣

القراءة المسائية
خروج ١٧ - ١٨

هل هناك أصعب من ظرف الألم والموت؟ نعم هناك أصعب منهما وهو أن يعرف الإنسان تفاصيل ما سيحدث معه وكيف سيتألّم ويموت بسبب خياراته. وطبعا هذا غير مستطاع بالنسبة للبشر العاديين، وأمّا بالنسبة ليسوع المسيح فقد كانت الصورة أمامه واضحة. لقد عرف يسوع أنّ إرساليته إلى العالم هدفها فداء الإنسان والموت الكفاري عنه وقد عرف يسوع أيضا تفاصيل الأحداث التي سوف ترافق هذه المهمّة. لذلك أخبر تلاميذه مسبقا ما سيحدث معه وكيف سيسلّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة في أورشليم وكيف سيحكمون عليه بالموت ويسلّمونه إلى المحاكمة وكيف سيهزأون به ويجلدونه ويصلبونه. كان الرّب يسوع يعرف كلّ هذا ورغم ذلك مضى في مهمّته الخلاصيّة ليموت على الصليب ويحمل خطايا العالم. لقد عرف يسوع الكلفة الباهظة للخلاص وأنّه سيقدم نفسه لخلاصنا وسينتصر على الموت في اليوم الثالث وكان على استعداد للمضي بكلّ هذا الأمر. إنّ موت المسيح هو ضرورة حتميّة للخلاص إذ بدون موته لا يمكن أن يتمّ الفداء لذا فقد ذهب إلى الموت إختياريّا من أجلنا. لقد علم يسوع أيضا أنّه سيقوم منتصرا على الموت ويختم الخلاص بنصرة القيامة. فشكرا لإلهنا المبارك الذي يستحق أن نتوب عن خطايانا أمام صليبه ونؤمن به ربّا ومخلّصا على حياتنا ونحيا معه وله في كلّ لحظة من حياتنا.

الأحد ٤ شباط ٢٠١٨

«وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ»

(متى ٢١: ٢٢)

القراءة الصباحية
مت ٢١: ١-٢٧
مز ٣٤

القراءة المسائية
خروج ١٩ - ٢٠

إندهش تلاميذ المسيح من معجزاته العظيمة وقدراته الخارقة، ورغم معاينتهم لعجائبه لأكثر من ثلاث سنوات ظلّوا مندهشين من عظمة سلطانه. وعندما لعن المسيح شجرة التين التي تشير إلى الأمّة اليهوديّة الرافضة له تفاجأوا أيضا كيف أنّ الشّجرة يبست. وأمّا يسوع فاستخدم هذه الحادثة لكي يعلّم تلاميذه أنّه بالصّلاة سوف يختبرون قوّة الله المعجزيّة في حياتهم فالصّلاة هي المدخل أمام عرش الله، ومن يحقّ له الدخول أمام عرشه المبارك؟ المؤمنون المغسّلون بدم المسيح الذين صاروا أولاد الله بالتّبني. ولماذا يدخلون أمام عرشه المبارك؟ لكي يخضعوا لسلطانه ومشيئته فلا يكونوا كالأمة اليهوديّة العاصية على الرّبّ والتي حصدت اللعنة. هذا النوع من الناس هم الذين آمنوا بالمسيح، الذين يعيشون للرّبّ وليس لأنفسهم ولا لشهواتهم ولا لمشيئتهم الخاصة. أولئك يختبرون وعد المسيح لهم أنّ كل ما يطلبونه في الصّلاة مؤمنين ينالونه. فكما أنّ الجندي يحافظ على اتّصاله بالقيادة العامة لكي يحصل على التّوجيهات اللازمة لينال الدّعم الكافي لتحقيق مهمّته، هكذا أيضا المؤمن، فهو يحافظ على اتّصاله بالعرش السّماوي لكي يكون في رضى الرّبّ ولكي ينال كلّ ما يريد لكي يحقّق مشيئة الرّبّ في حياته. بالصّلاة ننال كلّ ما نطلبه في مشيئته ولمجد اسمه المبارك والقدوس.

الاثنين ٥ شباط ٢٠١٨

«لأَنَّ يُوحَنَّا جَاءَكُمْ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ، وَأَمَّا الْعَشَّارُونَ وَالزَّوَانِي فَآمَنُوا بِهِ. وَأَنْتُمْ إِذْ رَأَيْتُمْ لَمْ تَنْدَمُوا أَخِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِهِ.»

(متى ٢١: ٣٢)

ختم الرّبّ يسوع مثل الإبنين معربا عن حتميّة دخول الخطاة التائبين إلى ملكوته ومأساة هلاك رجال الدين المتعّجرفين لسبب رفضهم للمسيح وعدم الإيمان به. وفي تفاصيل المثل أنّ الأب الذي يشير إلى الله، قد طلب من أحد أبنائه أن يذهب ويعمل في الحقل فوعده بالذهاب ولكنّه لم يفعل. وأمّا ابنه الثاني فرفض في البداية أن يلبي دعوة والده للعمل ولكنّه ندم ومضى إلى الحقل وعمل. وسأل المسيح سامعيه قائلا، «فَأَيُّ الاثْنَيْنِ عَمِلَ إِرَادَةَ الأَبِ؟» وقد كان الجواب البديهي الإبن الثاني. إنّ الله يدعو اليوم الناس للخلاص، فالمتديّنين منهم، ورجال الدين، والذين يعبدون الله بشفاههم بدون ندم وتوبة وفعل مشيئة الرّبّ المعلنة في الكتاب المقدّس، هم الذين لن يخلصوا لسبب كبريائهم وعدم توبتهم. وبالنسبة للعشّارين والزّواني الذين تحدّث عنهم الرّبّ يسوع فهم أناس عاشوا بخطاياهم وأعلنوا تمرّدهم على الرّبّ ولكن في لحظة من الزمن أدركوا خطأهم وندموا على أفعالهم وآمنوا بالمسيح المخلّص وبدأوا يعيشون لتّتميم مشيئة الرّبّ. فخلاص الإنسان ليس بتديّنه ولا بتعابير كلامه وألفاظه الدينيّة ولكنّه بندمه عن حياته البعيدة عن الرّبّ واختيار طريق المسيح.

القراءة الصباحية
مت ٢١: ٢٨-٤٦
مز ٣٥

القراءة المسائية
خروج ٢١ - ٢٢

الثلاثاء ٦ شباط ٢٠١٨

«فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ.»

(متى ٢٢: ١٢)

إنّ خلاص المسيح هو هبة مجانيّة مقدّمة للإنسان وهذا ما أعلنه المسيح في مثل العرس عندما أرسل صاحب العرس ليدعو الناس إلى عرسه. وقد أعطى المسيح هذا المثل عن ملكوته لكي يُظهر أنّ عدم قبول اليهود له هو خسارة لهم وأنّ هناك الكثير من الأمم الذين سيخلصوا وينضمّوا إلى ملكوته ويستفيدوا من خلاصه. لذلك فالدّعوة للخلاص مفتوحة لجميع الناس من كافة الأديان والخلفيات والثقافات. ولكن هل هذا يعني أنّ خلاص المسيح رخيص؟ طبعا لا، فالنّعمة الإلهيّة المخلّصة مجانيّة ولكنّها ليست رخيصة. فلباس العرس هو رداء برّ المسيح الذي يعطيه مجّانا لكلّ من يطلبه بالإيمان. لذلك ذكر المسيح في مثله عن رجل لم يكن عليه لباس العرس، رجل حاول دخول الملكوت بلباسه البشري المدنّس والملوّث بالخطيّة. هو إنسان لم يلتجيء إلى المسيح للخلاص، لهذا الرجل قال الآب السّماوي «كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟» أمام سؤال الله العظيم لم يقدر هذا الرجل أن يجيب بشيء فسكت، وأوضح المسيح أنّ مكان هذا الإنسان ليس في ملكوته بل خارجه.

القراءة الصباحية
مت ٢٢: ١-٢٢
مز ٣٦

القراءة المسائية
خروج ٢٣ - ٢٤

الأربعاء ٧ شباط ٢٠١٨

«فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ.»

(متى ٢٢: ٢٩)

إنقسم اليهود في أيام المسيح إلى قسمين رئيسيّين هما: الفريّسيّون والصّدوقيون. كان أغلبيّة اليهود في ذلك الحين من الصّدوقيين الذين يؤمنون فقط بأسفار موسى الخمسة وينكرون عقائد أساسيّة في الكتاب المقدّس مثل قيامة الأموات والملائكة والأرواح الشّريرة. والفريّسيون كانوا يؤمنون بكلّ كتب العهد القديم بالإضافة إلى التقاليد اليهوديّة مثل كتب المشنا والتّلمود وهي بالنسبة لهم أهمّ وأعلى من الكتب المقدّسة. وقع الصّدوقيون في فخ الحذف من كلمة الله ووقع الفريّسيون في فخ الإضافة إلى كلمة الله. وفي أحد الأيام جاء الصّدوقيون لكي يحاوروا الرّبّ يسوع عن موضوع القيامة وأعطوه أحجية المرأة التي تزوّجها سبعة إخوة وذلك بعد موت كلّ واحد منهم، وسألوه أنّه في القيامة لمن تكون هذه المرأة. أجابهم المسيح بأنّه في القيامة لا يزوّجون ولا يتزوّجون بل يكونون كالملائكة في السّماء. ووضع يسوع أصبعه على عمق المشكلة قائلا: «تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ.» فالكتب المقدّسة هي حكمة الله وقوّة الله وإن الإضافة عليها والحذف منها هو خسارة للبركة الموجودة فيها. فالإنسان الذي يؤمن بالكتاب المقدّس على أنّه كلمة الله دون زيادة ولا نقصان، يختبر النور الحقيقي واليقين الروحي وقوّة الله العاملة من خلال كلمته. أمّا الذين يجتزئون من الكلمة ويشككون بها وينتقصون من قيمتها ويُدخلون أفكارهم وفلسفاتهم عليها، فيصفهم الله بالضّالين الخاسرين الذين ليس هم فقط يجهلون الكتب ولكنّهم أيضا يفتقدون لقوّة الله.

القراءة الصباحية
مت ٢٢: ٢٣-٤٦
مز ٣٧

القراءة المسائية
خروج ٢٥ - ٢٦

الخميس ٨ شباط ٢٠١٨

«يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا!»

(متى ٢٣: ٣٧)

قال الرّبّ يسوع هذه الكلمات بحزن شديد على أورشليم «مدينة السّلام». تلك المدينة التي لم تعرف زمان إفتقادها لأنّها رفضت المسيا المنتظر مخلّص العالم ولم تستفد من جلالة حضوره ومعجزاته وتعاليمه. وبالمقارنة مع ضلال الإنسان وبعده عن الرّب، يفتح المسيح قلبه ليعلن ما يختلج في داخله من مشاعر وحزن وألم تجاه شعب أورشليم. هو يظهر لهم رأفته ورحمته من خلال الفرص المتكرّرة في التاريخ البشري التي أعطاها لشعب تلك المدينة لكي يعيشوا في رضى الله. هذه الفرص التي أراد الرّبّ من خلالها أن يجمع شعب تلك المدينة ويوحّد قلوبهم لعبادته الطاهرة والنقيّة ولسلوكٍ يليق بإسمه المبارك ليتوحّدوا تحت لوائه وليكونوا خاصته في العالم. ويصف تلك المحاولات بمحاولة الدجاجة لجمع فراخها تحت جناحيها. ويسأل «كم مرّة أردت»؟ ولكن المشكلة كانت دائما في التّجاوب البشري الذي له حريّة الإرادة إذ يقول «ولم تريدوا». وقد أدّى هذا الرفض لمشيئة الرّبّ بمعاكسة مشيئته واضطهاد الأنبياء ورجم المرسلين من قبل الله إليها. أمام هذا الواقع يكشف المسيح عن مشاعره الحزينة تجاه بشرٍ يؤذون أنفسهم ببعدهم عن الرّبّ. إنّ الإبتعاد عن الرّبّ وعدم التجاوب معه يحزن قلب الله ولكنّه يؤدي إلى خسارة الإنسان الأبديّة.

القراءة الصباحية
مت ٢٣
مز ٣٨

القراءة المسائية
خروج ٢٧ - ٢٨

الجمعة ٩ شباط ٢٠١٨

«وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى.»

(متى ٢٤: ١٤)

القراءة الصباحية
مت ٢٤: ١-٢٨
مز ٣٩

القراءة المسائية
خروج ٢٩ - ٣٠

إنّ إحدى علامات الأيام الأخيرة هي البشارة بخلاص المسيح في كلّ العالم. لقد أكّد يسوع هذه الحقيقة في نبواته الشهيرة قبل موته وقيامته معلنا لتلاميذه عن علامات الأيام الأخيرة. هذه ليست العلامة الوحيدة ولكن هي من بعض العلامات التي ستجتمع كلّها في الوقت عينه معلنة قرب إنتهاء العالم. ويستخدم المسيح فعل الكرازة قائلا، «وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ «، والكرازة هي الإعلان والإعلام لكي يعرف الناس أنّهم أمام خيار. وما هو هذا الخيار؟ «بشارة الملكوت هذه» والتي تشير إلى الرسالة المحدّدة التي كرز بها يوحنا وكرز بها المسيح وهي بشارة ملكوت الله المؤسّس على عمل فداء المسيح الفريد في العالم. إنّ الكرازة التي تحتاج العالم اليوم هي الكرازة بإسم يسوع المسيح المخلّص الوحيد في كلّ الأرض ولكل الناس والمسكونة جمعاء. فكلّ مؤمن بالمسيح مدعو من الرّب أن يكون شريكا في هذه المهمّة العظيمة. وكلّ كنيسة محليّة مدعوّة أن تحمل بشارة الملكوت التي كرز بها المسيح إلى العالم. هذا هو الخبر الذي يحتاجه الناس في أيامنا، إنّه يوجد رجاء للخلاص الأبدي، وهذا الرجاء لا يكمن في السياسة والإقتصاد والتديّن ولكنّه مضمون بمخطّط الله الكامل للعالم من خلال عمل المسيح. لذا علينا أن نكرز ونعلن خلاصه وإذ نرى البشارة بالمسيح تعمّ المسكونة من حولنا علينا أن نتذكّر أنّ مجيئه قريب.

السبت ١٠ شباط ٢٠١٨

«اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.»

(متى ٢٤: ٣٥)

القراءة الصباحية
مت ٢٤: ٢٩-٥١
مز ٤٠

القراءة المسائية
خروج ٣١ - ٣٢

من يجرؤ على قول هذه العبارة: «اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.»؟ على من يقولها أن يتميّز بعدّة صفات تؤهّله لذلك. يجب أن يكون أوّلا له سلطان على السّماء والأرض، وثانيا يجب أن يكون خالق السّماء والأرض، وأن تكون له القدرة على إزالة السّماء والأرض. وأيضا أن يكون لكلمته قدرة تفوق قدرة الوجود. من هو يا ترى؟ ومن مثله يا بني آدم؟ إنّه يسوع المسيح المبارك الفريد الذي كتب عنه الوحي قائلا: «الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ» (عب ١: ٣). هو الذي أعلن عن ذاته قائلا: ««أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.» (رؤ ١: ٨). نعم، وحده المسيح من له سلطان الكلمة لأنّه خلق العالم بكلمة وله القدرة أن ينهيه بكلمة. وهو الذي أعطانا الكتاب المقدّس كلمته الثابتة والواضحة والمعلنة والتي نستطيع أن نقرأها ونطيعها بثقة ونبني حياتنا عليها وعندنا كلّ التأكيد بأنّها أثبت من السّماء والأرض. بينما يسعى الكثيرون للتّمسّك بالأمور الملموسة والمحسوسة، علينا أن ننتبه أنّ كلمة الله أثبت وأقوى من كلّ ما نراه من حولنا وأنّ من يفعل مشيئة الله بطاعة مطلقة للكلمة يؤسّس حياته وأبديّته على ثوابت لا يمكن أن تتزعزع.

الأحد ١١ شباط ٢٠١٨

«فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَاب
أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ
أَبَدِيَّةٍ.»
(متى ٢٥: ٤٦)

يعتاد العالم اليوم تلو الآخر على واقع الشرّ المنتشر في كلّ ميادين الحياة. فنرى الشرّ من حولنا في الدّين والسّياسة والعمل والشّارع والعائلة، ممّا يجعله يفرض نفسه كواقع ليصبح جزءا مقبولا في حياة الإنسان، فلا يرى الإنسان الحاجة إلى العقاب أو القصاص جراء الخطأ المقترف. فكم من مجرم طليق في العالم لسبب مكانته السياسيّة أو إمكاناته الماديّة؟ وكم من المرّات التي يبرّر فيها الإنسان شروره وشرور الذين يحبّهم. هذا كلّه يخفف من فكرة العقاب الأبدي لخطايا الإنسان ويجعل من عقيدة الدينونة الإلهيّة فكرة مستبعدة. ولكن المسيح أوضح في تعاليمه عن مكانين للإنسان بعد موته، الأوّل هو مكان للعذاب الأبدي والثاني مكان للحياة الأبديّة. فمن يحدّد مبادئ الكون والأبديّة هو واضع أساساتها ومبدعها وخالقها الرّب نفسه وليس الإنسان. فإنّ تشوّه القيم الروحيّة والمبادئ الأخلاقيّة عند البشر لا تغيّر في طبيعة الله الكاملة فالله القدوس سيجازي كلّ إنسان بحسب عمله. وأما الذين قبلوا المسيح مخلّصا شخصيا على حياتهم وإستتروا بدم الحمل فسيحصلون على الحياة الأبديّة مع مخلّصهم إلى الأبد.

القراءة الصباحية
مت ٢٥
مز ٤١

القراءة المسائية
خروج ٣٣ - ٣٤

الاثنين ١٢ شباط ٢٠١٨

«وَقَالَ:«مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ
تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟»
فَجَعَلُوا لَهُ ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ.»
(متى ٢٦: ١٥)

في الوقت الذي كان فيه الرّبّ يسوع المسيح منشغلا بتتميم مخطّط الآب السّماوي لفداء الإنسان، كان يهوذا الإسخريوطي منشغلا بخيانه المسيح، فيا لها من مفارقة بين اهتمامات الرّبّ واهتمامات الإنسان. ففي الوقت الذي فيه كان يسوع يستعدّ أن يقدّم ذاته لفداء يهوذا، كان يهوذا يستعدّ لإهلاك يسوع. وفي الوقت الذي فيه كان يسوع يظهر عظمة محبّته ليهوذا، كان يهوذا يستعد ليظهر عمق كراهيته ليسوع. وفي الوقت الذي فيه ثمّن يسوع يهوذا بأغلى الأثمان وهو تجسّد وموت إبن الله، ثمّن يهوذا يسوع بثلاثين من الفضة. وفي الوقت الذي فيه رفع يسوع وجه يهوذا أمام جميع الناس وجعله بين تلاميذه، مضى يهوذا إلى أعداء يسوع ليبيع سيّده لقاء مبلغ من المال. ويهوذا هذا ليس الوحيد في تصرّفاته هذه ولكنّ الحياة مليئة بأفراد يهينون يسوع ويبيعونه بأرخص الأثمان. أولئك الذين مات المسيح عنهم وقدّم ذاته لفدائهم ودفع أغلى الأثمان لكي يخلّصهم، يسيرون أمامه بهزء ويحتقرون صليبه ويبيعونه بخطّية رخيصة ويديرون الظهر له ويرفضون قبوله مخلّصا على حياتهم، فخيانة يهوذا هي صورة عن الكثيرين في أيامنا. أمام هذا المشهد يجدر بالمؤمنين بالمسيح أن يقفوا وقفة الولاء والأمانة والتكريس لإله أحبّهم إلى المنتهى.

القراءة الصباحية
مت ٢٦: ١-٤٦
مز ٤٢

القراءة المسائية
خروج ٣٥ - ٣٦

الثلاثاء ١٣ شباط ٢٠١٨

«فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ:«إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.»

(متى ٢٦: ٧٥)

القراءة الصباحية
مت ٢٦: ٥٧-٧٥
مز ٤٣

القراءة المسائية
خروج ٣٧ - ٣٨

قبل أسبوع الآلام الذي تخلّله القبض على يسوع ومحاكمته، تنبأ يسوع لبطرس عن الأمور التي ستحدث معه لاحقا. لقد كان بطرس قبل هذا الأسبوع واثقا من نفسه ومتيقّنا من قوّته الذاتيّة ومتأكّدا بأنّه سيكون ذلك الوفي للمسيح حتّى الموت. ولكنّ الرّبّ يسوع المسيح الذي يرى المستقبل أمام عينيه بوضوح الشّمس، أعلن لبطرس ما كان يجهله عن أمور ستحصل معه. لقد أعلن له المسيح بأنّه سينكره ثلاث مرّات في ليلة واحدة قبل أن يصيح الديك. وهكذا كان ... كما قال يسوع. ولما حدث هذا وصاح الديك تذكر بطرس ما سمعه من فم المسيح الصادق فخرج إلى خارج وبكى بكاء مرّا. أمران أساسيّان يجعلان من بطرس مثالاً روحيّا يُحتذى به، الأمر الأوّل هو تذكّره لكلمات يسوع والأمر الثاني هو توبته على ما فعله. فالله لا يتوقّع الكمال منّا إذ هو يعرف عمق مشكلتنا الروحيّة وضعفنا البشري وصراعنا الروح، ولكنّ الله يتوقّع منّا أن نضع كلماته في قلبنا وفكرنا حتى إذا أخطأنا إليه نعرف ذلك ونرجع إليه بالتوبة في تلك اللحظة عينها ونطلب غفران المسيح وقوّة الروح القدس. الإنسان المؤمن بالمسيح هو ذلك الشخص الذي يدرك فشله وعدم قدرته على إرضاء الله، فيقبل خلاص المسيح ويعتمد عليه كلّ يوم بفحص حياته على ضوء كلمته المباركة وباعترافه بخطاياه، وأن يمتدّ نحو الأمام بنمو روحي يعكس شركته الصّحيحة مع الرّبّ.

الأربعاء ١٤ شباط ٢٠١٨

«قَائِلاً:«قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا:«مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!»

(متى ٢٧: ٤)

القراءة الصباحية
مت ٢٧: ١-٣١
مز ٤٤

القراءة المسائية
خروج ٣٩ - ٤٠

بعد أن سلّم يهوذا الإسخريوطي يسوع إلى رجال الدين اليهود، ندم واعترف بما أخطأ به أمام رجال الدّين معترفا بذنبه، فلماذا لم يحصل على الرحمة؟ لسببين رئيسيين: ١. لأنّه ندم بدون توبة و٢. لأنه إعترف بفعلته الخاطئة في المكان الخاطئ. فالندم بدون توبة يشبه ذلك الإنسان الذي يجرح نفسه بسكّين مسنونة ويرى الدّم ينزف من جسده فيتأسّف على ما فعله ولكنّه لا يريد التّغيير. والإعتراف بالخطأ في المكان الخاطئ يشبه من ينزف الدّم بسبب جراحاته ويذهب إلى مصنع للملابس طالبا المساعدة. لقد عرف يهوذا أنّه سلّم دما بريئا ولكن بدل أن يأتي إلى يسوع بالتوبة وطلب الغفران، قرّر أن يذهب إلى رجال الدين اليهود ليردّ لهم المال. والمحزن في قصة يهوذا هو تخلّي رجال الدين اليهود والخطاة عنه في تلك اللحظة ووضع الذنب عليه وكأنهم أبرياء. فمن يخون المسيح لأجل الناس يُفاجأ في لحظة الحقيقة أنّ الناس يتبرّأون منه ساخرين عند سقوطه. أليس بالأمر الغريب أنّ معظم الناس يعيشون ليرضوا من لا يكترثون لأمرهم! لقد وضع يهوذا آماله في المكان الخاطئ وحصد ما زرعه. لذا من الضروري أن يضع الإنسان ثقته وآماله بشخص المسيح الثابت الوحيد الذي لا يتغيّر، نبع المحبّة والغفران والخلاص الأبدي.

الخميس ١٥ شباط ٢٠١٨

«وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ»

(متى ٢٧: ٥١)

كان حجاب الهيكل أحد أهمّ أجزاء هيكل اليهود في العهد القديم. كان حجاب الهيكل هو حاجز الفصل بين القدس وقدس الأقداس. لم يكن من المسموح لأحد بالدخول إلى قدس الأقداس إلاّ رئيس الكهنة مرّة واحدة في السّنة في عيد الكفارة. كان قدس الأقداس يشير إلى مكان حضور الله وكان حجاب الهيكل يشير إلى الحاجز الثابت بين الله القدوس والإنسان الخاطئ، كان هذا الحجاب يشير إلى إستحالة تقدّم الإنسان إلى الله. كان يحقّ فقط لرئيس الكهنة الذي هو رمز للمسيح بأن يدخل مرّة واحدة. ولأنّ رؤساء الكهنة كانوا خطاة كان عليهم أن يقدّموا ذبائح عن أنفسهم قبل الدخول والتّطهّر وكانوا في خطر الموت أمام الرّبّ إذا إستهانوا بهذه المهمّة. وما حدث في موت يسوع على الصليب هو فداء الإنسان من خطاياه فداء تاما وفتح باب الدخول إلى الله بالتّمام لكلّ من يستتر بدم المسيح. لقد كان رئيس الكهنة يقدّم ذبائح حيوانيّة ويرشّ الدم تعبيرا عن توبته وقد كانت تلك الذبائح تشير إلى كفارة المسيح حيث كان رئيس الكهنة يرمز إلى ما سيفعله المسيح عنّا أمام عرش الله. وعندما تمّم يسوع الفداء على الصليب بموته شقّ الله حجاب الهيكل وألغى الكهنوت القديم وفتح باب الدخول إليه من خلال فداء المسيح والإيمان به. لقد أصبح يسوع صانع الفداء وخادمه أمام الحضرة الإلهيّة.

القراءة الصباحية
مت ٢٧: ٣٢-٦٦
مز ٤٥

القراءة المسائية
لاويين ١ - ٢

الجمعة ١٦ شباط ٢٠١٨

اَللهُ لَنَا مَلْجَأٌ وَقُوَّةٌ. عَوْنًا فِي الضِّيْقَاتِ وُجِدَ شَدِيدًا.
٢ لِذلِكَ لاَ نَخْشَى وَلَوْ تَزَحْزَحَتِ الأَرْضُ، وَلَوِ انْقَلَبَتِ الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبِحَارِ.

(مز ٤٦ :١-٢)

يخضع بناء الملاجئ في علم الهندسة إلى أنظمة وقواعد مشددة ومقاييس محددة، تهدف كلها الى تأمين سلامة الإنسان الذي يحتمي بها من أخطار الحرب. فهناك ملاجئ تتحمل قصف الطيران وهناك ملاجئ تتحمل القنابل النووية. ولكن ماذا لو انشقت الأرض وابتلعت الملاجئ؟ أو ماذا لو صعد البحر وغطاها بالكامل بالمياه؟ مهما حاول الانسان أن يجد الحماية لنفسه بقوة ذراعه، يبقى الخطر على حياته وسلامته سيّد الموقف. ولكن عندما يلجأ الإنسان الى حماية الرب، كما اختبر المرنم في المزمور ٤٦، فهو سيسكن مطمئناً مهما كانت الظروف. ففي وقت الضيق، الله هو العون الأكيد. وفي وقت الخطر هو الملاذ الآمن الوحيد. وحتى لو وصل الخطر الى تغيير ملامح الأرض والجبال والبحار، فالله هو الحصن الأمين والسند الوحيد، وذلك بسبب الرجاء الحيّ الذي يملأ حياة المؤمن. هذا الرجاء الحي كان يملأ حياة بولس الرسول أيضا فصرخ قائلا: «لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ.» ونحن بالتالي مدعوون أيضا للتمتع بهذا الرجاء الحي والثقة الكاملة بحماية الرب.

القراءة الصباحية
مت ٢٨
مز ٤٦

القراءة المسائية
لاويين ٣ - ٤

السبت ١٧ شباط ٢٠١٨

كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَكْرِزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا وَخَرَجَ إِلَيْهِ جَمِيعُ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَاعْتَمَدُوا جَمِيعُهُمْ مِنْهُ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ.

(مر ١: ٤-٥)

إن معمودية التوبة التي كان يوحنا يكرز بها لم تكن مجرّد دعوة لممارسة غسلات خارجية، بل كانت دعوة الى التغيير القلبي والاستعداد لقبول شخص المسيح. فالمعمودية بحدّ ذاتها لم يكن بإمكانها أن تغفر الخطايا، ولكنها كانت إعلان خارجي عن التوبة القلبية التي كانت لتُهيّئ الناس لقبول الرب يسوع. ولكن الملفت في هذا الأمر أن جميع كورة اليهودية وأهل أورشليم اعتمدوا من يوحنا معترفين بخطاياهم، ولكنهم بعد فترة من الزمن نادوا وطالبوا بصلب المسيح. إن توبتهم هذه لم تهيّئ مكانا في الداخل لعمل المسيح فأتت عقيمة. إن التوبة الحقيقية هي التوبة التي تسمح للرب يسوع بإحداث التغيير القلبي. هي التوبة التي تسمح للروح القدس أن يعمل داخل الانسان فيظهر فيه ثمر الروح.

هل شعرت يوما ما أن توبتك التي تتقدم بها الى الله لا تأتي بثمر التغيير؟ هناك احتمال ألا تكون توبتك تربة صالحة لعمل الرب في داخلك. علينا دائما أن نهيّئ بتوبتنا مكانا لعمل الرب والروح القدس فنختبر عندها التغيير وظهور ثمر الروح في حياتنا.

القراءة الصباحية
مر ١: ١-٢٠
مز ٤٧

القراءة المسائية
لاويين ٥ - ٦

الأحد ١٨ شباط ٢٠١٨

فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ:«أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!».

(مر ١: ٤١)

ألم يكن بقدرة الرب يسوع أن يجري معجزة شفاء الأبرص دون أن يمدّ يده ويلمسه؟ بالطبع كان بإمكانه ذلك، ولكنه بعمله هذا أرادنا أن ندرك فعلا مدى محبته وحنانه تجاه الإنسان المعذب، ومدى طهارته وقداسته وبُعده عن الخطية. «**فتحنّن يسوع**»، كيف لا وهو قد ترك أمجاد السماء لكي يأتي ليطلب ويخلّص ما قد هلك؟ وما أحوجنا في يومنا هذا الى حنان الرب من نحونا وسط هذا العالم الظالم الشرير، وما أحوج الناس من حولنا لأن يروا حنان الرب يسوع نابعاً من قلوبنا تجاههم. «**ومدّ يده ولمسه**»، من يقدر أن يلمس الأبرص دون أن تنتقل عدوى هذا المرض النجس إليه؟ وحده الرب يسوع منبع الطهارة الذي يمسّ النجس فيطهر، إذ لا سلطة للخطية عليه. إن حاجتنا الدائمة هي للالتصاق بالرب يسوع الذي يقدر أن يلمس كل ضعف فينا فيحوّله الى قوة، ويلمس كل خطية فيُبرئها.

القراءة الصباحية
مر ١: ٢١-٤٥
مز ٤٨

القراءة المسائية
لاويين ٧ - ٨

الاثنين ١٩ شباط ٢٠١٨

وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ، كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا نَقَبُوهُ دَلَّوُا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ.

(مر ٢ :٢٠)

تُعتبر هذه الحادثة من أكثر الأحداث تعبيراً عن إدراك الحاجة الى الرب يسوع والتصميم الكامل للوصول إليه. لم يسمح هؤلاء الرجال الأربعة لأي حاجز أن يمنعهم من الوصول بالمفلوج الى الرب يسوع. لقد كانوا مستعدين لتحمّل كامل المسؤولية في الخراب الذي أحدثوه في سقف ذلك المنزل، لأنهم كانوا يتوقعون بكامل الإيمان أن مسعاهم لن يكون عقيما بل سوف يثمر أولا في حياة المفلوج ومن ثم في حياة الكثيرين. إن إيمانهم القوي بما يقدر أن يقوم به الرب يسوع، وثقتهم الكاملة بتدخله في ذلك الأمر، دفعاهم لكي يوحّدوا أهدافهم وليقوموا بهذا العمل بقلب واحد ويدٍ واحدة، فكانت المعجزة.

إن روح الإنسجام والهدف الواحد في خدمة الرب يسوع وتمجيد اسمه هو أكثر ما نحتاجه في هذه الأيام الأخيرة في كنائسنا. يحاول ابليس جاهدا أن يلهي المؤمنين عن خدمة الرب من خلال زرع الخلافات فيما بينهم. ولكن عندما تسود روح التناغم وتوحيد الجهود والأهداف بين المؤمنين في الكنيسة، عندها فقط نسمح للرب أن يعمل المعجزات في وسطنا.

القراءة الصباحية
مر ٢
مز ٤٩

القراءة المسائية
لاويين ٩ – ١٠

الثلاثاء ٢٠ شباط ٢٠١٨

اِذْبَحْ للهِ حَمْدًا، وَأَوْفِ الْعَلِيَّ نُذُورَكَ، وَادْعُنِي فِي يَوْمِ الضِّيقِ أُنْقِذْكَ فَتُمَجِّدَنِي».

(مز٥٠: ١٤-١٥).

لقد وصل الشعب قديما في تقديمه للذبائح، وتطبيقه للناموس، الى نمط طقسيّ خارجيّ ظنّ معه أن ما يُسرّ قلب الرب هو فقط دم الذبائح وتنسّم رائحة شحمها والبخور. لقد غفلوا بسبب قساوة قلوبهم عن حقيقة مطلب الله من الإنسان. لقد نسوا أن الله يطلب القلب المنكسر والروح المنسحقة في عبادته. لذلك نرى الرب في هذا المزمور يوبخ الشعب على عبادته وتقديماته الفارغة من أي موقف داخلي يرضي الله. إن الذبائح التي ترضي الله فعلا هي ذبائح الحمد والشكر والاعتراف بفضل الرب على الإنسان « اِذْبَحْ للهِ حَمْدًا». هي ذبائح الالتزام بالتصاميم القلبية والتعهدات التي يقطعها أمام الرب في سماع صوته واتباع وصاياه «وَأَوْفِ الْعَلِيَّ نُذُورَكَ». وعندما يقوم الإنسان بتقديم هذه الذبائح، عندها يلتجئ الى الرب في يوم الضيق فيلتفت اليه وينقذه ويتمجّد اسمه القدوس.

علينا أن ننتبه الى التصاميم التي نقطعها في محضر الرب، لإن إهمالها وعدم ممارسة العبادة المرضية أمامه بالشكر والحمد سوف يحجبان وجهه وبركاته عنا.

القراءة الصباحية
مر ٣
مز ٥٠

القراءة المسائية
لاويين ١١ – ١٣

الأربعاء ٢١ شباط ٢٠١٨

اِرْحَمْنِي يَا اَللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ.
حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ
مَعَاصِيَّ.
(مز ٥١: ١)

القراءة الصباحية
مر ٤: ١-٢٠
مز ٥١

القراءة المسائية
لاويين ١٤ - ١٥

كتب **توماس كارلايل** قائلاً: «اذا تفحّصنا كلّ ما يقوم به الانسان نجد أن التوبة هي الأسمى بينها وأن أكبر غلطة هي عدم وجودها في حياته». ويقول **اسحق واتس** أيضا: «في القبر لا مكان للتوبة». ان ما سبق يظهر لنا أهمية التوبة في حياة المؤمن على مرّ العصور، وفي هذا المزمور ٥١ نجد مثالا جيدا لذلك في صلاة داود وهو يطلب الغفران من الرب بسبب خطيته المتعددة الجوانب. لقد تعلّم داود في شركته مع الرب فن الجلوس عند قدميه والاعتراف بكل ما يمكن أن يقف حاجزاً أمام علاقته المتينة معه، وهذا ما جعله رجلاً بحسب قلب الرب. وتُعلّمنا كلمة الرب في سفر الأمثال أن: «مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ.» فإذا كنا نريد فعلا أن نكون أشخاصا ناجحين وبحسب قلب الرب علينا ألا نراعي أية خطية في قلبنا بل نعترف بها ونتركها لكي نُرحم.

الخميس ٢٢ شباط ٢٠١٨

فَقَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ
لِلْبَحْرِ:«اسْكُتْ! اِبْكَمْ!».
فَسَكَنَتِ الرِّيحُ وَصَارَ هُدُوءٌ
عَظِيمٌ.»
(مر٤ :٣٩)

القراءة الصباحية
مر ٤: ٢١-٤١
مز ٥٢

القراءة المسائية
لاويين ١٦ - ١٧

من هو هذا الذي يخاطب البحر وينتهر الريح فيطيعانه؟ إنه الخالق الذي به كان كل شيء به، وبغيره لم يكن شيء مما كان. هو الذي خلق كل شيء من العدم، وهو الحامل كل الأشياء بكلمة قدرته، فكيف لا تطيعه خليقته؟ هذا الإله الذي هدّأ العواصف من حول التلاميذ وقادهم الى شاطئ البرّ، هو نفسه الذي وعد أن يكون معنا الى انقضاء الدهر. ما الذي يمكن أن يحدث مع أولاد الرب وهو غير قادر على التعامل معه؟ ما هي الظروف الصعبة التي يمكن أن نمرّ بها والرب غير قادر على تهدئتها؟ إن الرب يسوع هو هو أمسا واليوم والى الأبد، وكما كان سابقا مع تلاميذه في البحر وهم يتعذبون، هو معنا أيضا في غربتنا في هذا العالم لكي يعيننا ويحافظ علينا. علينا ان نتحلى بكامل الثقة والإيمان أن الرب معنا مهما كانت أحوالنا وظروفنا وهو حاضر لكي ينقذنا من أي تجربة يمكن أن نمرّ بها، فلنطرح كل أحمالنا وهمومنا عليه لأنه هو الذي يقود سفينتنا.

الجمعة ٢٣ شباط ٢٠١٨

وَسَأَلَهُ:«مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ قَائِلاً:«اسْمِي لَجِئُونُ، لأَنَّنَا كَثِيرُونَ». وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيراً أَنْ لاَ يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ.

(مر ٥: ٩-١٠)

إن ما يلفت انتباهنا في هذه القصة هو توسّل هذه الأرواح النجسة أمام الرب يسوع من أجل عدم إرسالها خارج الكورة (أو الهاوية بحسب انجيل لوقا). فعندما يتاوجه الروح الشرير مع الرب يسوع تكون النتيجة محسومة، لأن المسيح هو الخالق والأرواح المخلوقة كلّها تأتمر بكلمته. عندما سمح الرب يسوع لإبليس بأن يجربه ثلاث مرات، بعدما صام أربعين يوماً في البرية، نجد أنه في المرة الثالثة انتهر ابليس وطرده قائلاً: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ!...» والنتيجة أن ابليس تركه وذهب. إذاً فالمواجهة بين الرب يسوع وبين ابليس وجميع ملائكته الساقطة نتيجتها محسومة لصالح الرب. وبناء على ذلك فإن الحرب الروحية التي يشنها ابليس وملائكته على أولاد الرب تكون نتيجتها محسومة لصالح المؤمن شرط أن يكون هذا الأخير محتميا بالرب الخالق.

هل نريد نصرة روحية في حربنا الروحية ضد أجناد الشر السماوية؟ علينا إذا أن نلتصق بالرب ونتّكل عليه بكل إيمان واثقين بأنه معنا وهو يحارب عنا.

القراءة الصباحية
مر ٥: ١-٢٠
مز ٥٣

القراءة المسائية
لاويين ١٨ - ١٩

السبت ٢٤ شباط ٢٠١٨

وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَايِرُسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَآهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيراً قَائِلاً:«ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا لِتُشْفَى فَتَحْيَا!»

(مر٥: ٢٣)

إن ما قام به يايرس في مجيئه عند المسيح كان بحاجة إلى شجاعة وجرأة كبيرتين. لقد كان رئيساً للمجمع، وهذا المجمع كان من المجامع الكبيرة وكل الشعب يعرفه. لقد كان يتمتع بوقار كبير أمامهم، فهو يهتم بتنظيم العبادة في المجمع من القراءة والوعظ، لكن أن يأتي ويخرّ عند قدمي الرب يسوع كان أمراً غير اعتيادي. فبالرغم من هذا الجمع الكثير الذي كان عند البحر تقدّم يايرس وسجد للرب يسوع. لقد كان إيمانه بالمسيح أكبر من المراكز الدينية وأكبر من المراكز الاجتماعية. لم يحتسب لشيء من حوله في سبيل التفاتة من الرب يسوع نحوه ونحو حاجته في شفاء ابنته. لقد تخطى كل الحواجز التي يمكن أن تقف عائقاً امام الوصول الى المسيح فنال مبتغاه من جراء إيمانه الكبير واستعداده للتواضع والانكسار.

وكم من الحواجز والمعوقات في يومنا هذا، تشكل سدّا كبيراً امام الناس يمنعهم من التقدم الى المسيح بإيمان وانكسار! هذه العقبات لا يمكن تخطيها الا بالتمثّل بإيمان يايرس واتضاعه.

القراءة الصباحية
مر ٥: ٢١-٤٣
مز ٥٤

القراءة المسائية
لاويين ٢٠ - ٢١

الأحد ٢٥ شباط ٢٠١٨

أَمَّا أَنَا فَإِلَى اللهِ أَصْرُخُ، وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي. مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظُهْرًا أَشْكُو وَأَنُوحُ، فَيَسْمَعُ صَوْتِي. (مز٥٥ :١٦-١٧).

ما أعظم هذا الامتياز الذي نتمتع به، فإلهنا في السماء آذانه صاغية لتضرعاتنا وصلواتنا في كلّ حين، صباحاً ومساءً. هو يسمع لصراخ أولاده ويستجيب من علاه ويخلصهم من ضيقاتهم. لكن بالمقابل آلهة الأمم هي أصنام يقول عنها الكتاب المقدس: «أَصْنَامُهُمْ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ، عَمَلُ أَيْدِي النَّاسِ. لَهَا أَفْوَاهٌ وَلاَ تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلاَ تُبْصِرُ. لَهَا آذَانٌ وَلاَ تَسْمَعُ. لَهَا مَنَاخِرُ وَلاَ تَشُمُّ.» ومع ذلك نراهم يصلّون لها ويسجدون أمامها ويصدقون أنها آلهة يمكن الاتكال عليها. أمام هذه الحقيقة لا يسعنا سوى أن نرفع آيات الشكر والحمد لربنا، لأنه أنار لنا أذهاننا لكي نعرفه عن قريب ونختبر خلاصه ومحبته وعنايته بنا. إنه جالس في يمين عرش العظمة يشفع فينا ويسمع لصلواتنا ويجيب سؤل قلوبنا، فدعونا نتقدّم من شخصه في كل حين وبكامل الثقة ولا ندع أي شيء يعيق صلواتنا له.

القراءة الصباحية
مر ٦: ١-٢٩
مز ٥٥

القراءة المسائية
لاويين ٢٢ - ٢٣

الاثنين ٢٦ شباط ٢٠١٨

وَلِلْوَقْتِ أَلْزَمَ تَلاَمِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الْعَبْرِ، إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، حَتَّى يَكُونَ قَدْ صَرَفَ الْجَمْعَ. (مر ٦: ٤٥)

ألم يكن بإمكان الرب يسوع أن يُبقي التلاميذ معه وهو يصرف الجموع؟ لماذا نقرأ إذاً أنه ألزمهم للذهاب الى العبر في السفينة من دونه؟ الجواب بكل بساطة لأنه كان يخطط لأن يعلمهم درساً مهما جداً عن حقيقة شخصه وعن رعايته لهم مهما ظنوا أنه بعيد. لقد سمح الرب لتلاميذه أن يصارعوا الليل كله مع الرياح والأمواج في البحر حتى ظنوا أنهم متروكين لوحدهم من دون رعاية الرب لهم. ولكن الرب في الوقت المحدد تدخل. في الهزيع الرابع أتاهم ماشيا على الماء. في الهزيع الرابع أتاهم بالنجدة والمعجزة لانقاذهم من ظرفهم الصعب ومحنتهم. أتاهم في الهزيع الرابع لكي يعلّمهم أنه في اللحظة التي يظنون فيها أن الرب بعيد عنهم، في تلك اللحظة عينها هو حاضر بالكامل معهم. إن الرب يسوع لا يترك خاصته أبداً، وهو يتدخل دائما في الوقت المناسب. إن تحديد الوقت لتدخل الرب في الظروف الصعبة التي نمرّ بها يعود له وحده. فهو قد يختار الانتظار حتى الهزيع الرابع، كما قد يختار التدخل سريعا دون الانتظار. هو وحده يعلم الوقت المناسب، وكل ما علينا فعله هو الإيمان بأنه معنا حتى ولو لا نشعر بذلك، وأن نثق بأنه سوف يتدخل لنجدتنا.

القراءة الصباحية
مر ٦: ٣٠-٥٦
مز ٥٦

القراءة المسائية
لاويين ٢٤ - ٢٥

الثلاثاء ٢٧ شباط ٢٠١٨

«إِنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ ذَلِكَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ»

(مر ٧: ٢٠)

في أحد الأيام أراد المرسل البريطاني هدسون تايلور أن يعلّم المؤمنين درسا روحيا مهما. فجاء بكأس وملأه بالماء ووضعه على الطاولة أمامه. وبينما هو يتكلم ضرب يده بشدة على الطاولة مما جعل الماء يخرج من الكأس ويبلل الطاولة. وأتبع عمله هذا بالقول: «إن الأوقات الصعبة سوف تواجه حياتكم. ولكن تذكروا أنه ما سيظهر من داخلكم الى الخارج في ذلك الوقت هو فقط ما يملأ قلبكم.» قد نظن أحيانا أن ما نلهج به في السرّ هو غير ظاهر أمام الناس من حولنا، ولكنه بالحقيقة يلعب دور الغذاء السري لأفكارنا وقلوبنا. فإن كنا نلهج بما هو غير طاهر، فقد يأتي الوقت الذي سيخرج فيه ذلك الى العيان دون أن نقدر على لجمه. ولكن إن كنا نلهج ونتغذى ونملأ أفكارنا بكل ما هو طاهر وجليل ومسرّ لإلهنا، فلا بدّ أن يأتي ذلك بالمجد للرب، وبالنعمة للناس من حولنا. فما يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً.

القراءة الصباحية
مر ٧
مز ٥٧

القراءة المسائية
لاويين ٢٦ – ٢٧

الأربعاء ٢٨ شباط ٢٠١٨

«لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟»

(مر ٨: ٣٦)

اتّبعت إحدى القبائل قديما نظاما غريبا في انتخاب ملك عليها وتوليه للحكم. لقد كان الملك المنتخب يتمتّع خلال حُكمه الذي كان يمتدّ لسبع سنوات، بكامل السلطة والنفوذ والحرية في عمل كل ما يحلو له. ولكن أمام هذا الامتياز كان عليه شرطٌ وحيدٌ، إذ كان يجب أن يُقتل في نهاية ملكه ليفسح في المجال أمام شخص آخر لكي يخلفه بالحكم لسبع سنوات أخرى. أما ما كان يثير العجب فهو وجود أشخاص مستعدين دائما لكي يضحوا بحياتهم الطويلة لقاء سبع سنوات من الحكم والنفوذ. قد يجد البعض أن هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يقبلون بالموت بعد نهاية ولايتهم هم مجانين. ولكن ماذا عن الذين هم على استعداد للتخلي عن حياتهم الأبدية وكل امتيازاتها في سبيل ملذات هذا العالم الوقتية؟ «مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟» إن هذا الزمن الحاضر لا يشكل نقطة في بحر الأبدية، فهل من الحكمة إذا أن يهمل الإنسان أبديته في سبيل ما يظن أنه قد يجلب له السعادة في هذا العالم؟

القراءة الصباحية
مر ٨
مز ٥٨

القراءة المسائية
عدد ١ – ٣

عَيْنَا الرَّبِّ إِلهِكَ عَلَيْهَا دَائماً مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ إِلى آخِرِهَا. (تث١١: ١٢)

نحن الآن واقفون على أعتاب المستقبل المجهول. أمامنا عام جديد طويل فمن يعلم ما سيأتينا به؟ من يخبرنا بما سنجتازه خلاله من صعوبات وشدائد أو اختبارات ووقائع؟ من ينبئنا بحاجات المستقبل فنذخر لها؟ هذه كلها أمور نجهلها تمام الجهل ولكننا نتشجّع ونتقوى بوعد الرب المفرح «الرب إلهك يعتني بك عيناه ترعيانك كل الطريق من أول العام حتى نهايته». كفايتنا في الله. ينابيع عطائه لا تنضب ولا تجف. بركاته غزيرة ورحمته لا حدّ لها. فما دام الله مرجعنا ومنه خلاصنا فلا حرّ ولا جفاف يؤذياننا لأن سواقي نهره تفرّح مدينة الله.

الأرض أرض جبال وبقاع أي متنوعة ليست سهلا وحسب. وهكذا الحياة فلو كانت تسير على وتيرة واحدة بلا تنويع أو تبديل لضجرنا من الرتابة. فنحن بحاجة الى الجبال والبقاع. الجبال تجمع مياه الشتاء لتسكبها على البقاع فتحيي زرعها وتزيده ثمراً. هذه هي حالنا. المصاعب والضيقات تدفع بنا إلى عرش النعمة حيث تنهال البركات، فجبال الحياة وتلالها التي طالما تذمرنا لوعورتها هي عينها السبيل لنيل نعمة الله وبركاته. كم هم الذين يموتون ويدفنون في رمال الصحاري والبقاع، ولو أنعم عاشوا على الجبال والتلال لازدهرت حياتهم وأثمرت؟ وكم هم الذين يموتون برداً أو حراً لولا وقاية الجبال؟

فالجبال إذن جبال الله الشاهقة الشامخة، خير وقاية ونعمة لأولاده. فلنتسلّقها فرحين مسرورين شاكرين.

من كتاب ينابيع في الصحراء

شذرات

- الحياة المسيحية لا تُقاس بِطولِها بل بِعُمقِها.
- إنَّ اكتشاف الحق في المسيح هو أعظم ربحٍ لكن نشرَهُ هو أعظم امتياز.
- الكنيسة التي لا تسنُد راعيها بالصلاة تحكم عليه بالإعدام.
- إذا أردتَ لزواجِكَ أن يدومَ خير دوام، فليكن المسيح فيه شاغلا أولَ مقام.
- الله يقررُ ما يُجيزنا فيه، ولكن لنا نحن أن نختارَ كيف نجتاز خلاله.
- المولود مرةً واحدةً يموت مرتين، أما المولود ثانيةً فإنه وإن مات مرةً سيحيا إلى الأبد.
- يرتعب إبليس من المؤمن المُرنّم.
- إذا رأيتَ صديقاً في ضيقةٍ، فكن له صديقاً بالحقيقة.
- بشارةُ الإنجيلِ عظيمة جداً بحيث لا يجوز أن نبقيها سراً.
- الوقوف مع المجموعةِ سهل، أما الوقوف وحدَكَ فيحتاج إلى جرأة.
- مَن يخدم الرب لأجل المال فقط يكُن مُفلِساً من الناحيةِ الروحية.
- أتَظُنُّ أنّ الودعاء ضُعفاء؟ إذا، جرِّب أسبوعا أن تكون وديعا.
- كتبٌ كثيرةٌ يمكن أن تُنَوِّرَ الإنسان، ولكن كلمة الله وحدَها تقدر أن تُغيّرَهُ.
- أتريدُ أن تُضاعفَ فرحك؟ عُدَّ بركات الله لك.
- الله يُطعم الطيور، غيرَ أنّهُ لا يُلقي طعامَها في أعشاشِها.
- يقول الإنسان «أُؤمن إذا رأيت» أما الله فيقول «إن آمنتَ ترى».
- ربما لا يعطينا الله أجوبة دائما، غير أنَّهُ يُعطينا نعمةً في كلِّ حين.

ملخّص لكتاب: ثورة في كنيسة
القصة وراء شعار – WWJD
(تابع)

فهذا الذي حدث كان نتيجة العهد الذي أخذه باورز على نفسه ألا يفعل شيئاً ما كان يسوع ليفعله... وتقابل الرجلان وجلسا يتحدّثان، كان باورز حزيناً وكان بالأخصّ متألّماً من جهة زوجته وابنته. فقد كانا يعيشان حياة الترفّه، والآن لم تعد الأمور في حياتهما كالماضي، بل يجب أن يتأقلما على وضعهما الجديد، وكلّ هذا بسبب الصليب الذي تطوّع مستر باورز لحمله. وقد طلب باورز من القس أن يداوم على الذهاب إلى مقرّ الشركة لكي يعظ العاملين هناك. فوعده القس خيراً. غادر القس المكان وهو يفكّر في إدوارد نورمان، وراحيل ونسلو، والمستر باورز والنتائج التي ترتّبت على أعمالهم. اهتم أشدّ الاهتمام لمعرفة النتائج العظيمة التي كان ينتظر حدوثها لو أنّ كلّ من أخذ العهد على نفسه كان أميناً في حفظه. هل سيحفظون عهودهم أم سيفرّون هاربين من هذا الحمل الثقيل الذي تعهدوا أن يحملوه؟ ... وفي إحدى الليالي وبينما كان القس عائداً إلى منزله، مرّ في طريقه على أحد مخازن مستر ملتون رايت وهو أحد الذين أخذوا العهد على عاتقهم. فما كان من القس إلاّ ان بادره بالسؤال عن أوّل تغيير أجراه في عمله؟ فأجابه رايت: «إنّ أوّل تغيير أحدثه هو إصلاح العلاقة التي بيني وبين الموظّفين، والفراشين، والشيّالين والبيّاعين، اجتمعت بهم وخاطبتهم كما تصوّرت أنّ المسيح كان ليتكلّم. وكان أثر اجتماعي بهم كبير جداً وقد رأيتُ الدموع تنهمر من عيون اثني عشر منهم. وإنّي الآن أعيد بناء تجارتي ومعاملاتي من جديد فيما يختصّ بإدارة تجارتي.» وقال: «لقد رسمت برنامجاً لما كان يسوع ليفعله لو كان تاجراً نظيري: فأوّلاً كان سيشتغل في التجارة وغايته أن يمجّد الله لا أن يربح المال، وكلّ ما له سيكون بمثابة وديعة، وستكون علاقته رائعة بالموظّفين، ولن يرتكب الخيانة، وسيساعد كلّ محتاج...» ولمّا كان القس يهمّ بالانصراف بعد هذه الزيارة كان مقتنعاً تماماً بعظمة تلك الثورة وذلك الانقلاب العظيم في أعمال ذلك التاجر الذي لن يفعل شيئاً ما كان يسوع ليفعله... وجاء مساء سبت حيّ الركتانجل وبدأت راحيل ترنّم بصوتها العذب وقد ازدحم الكثيرون حول

الخيمة ليلتها وهجر السكيرون الحانات وكأنّ روح الرب حلّ على المكان. وفي تلك الليلة وقفت بقرب فرجينيا امرأة تبكي ولأوّل مرّة في حياة فرجينيا الفتاة الغنيّة–خطر لها هذا الفكر: ما الذي كان ليفعله يسوع لامرأة خاطئة نظير هذه الواقفة أمامها؟ اتجهت فرجينيا نحو المرأة وأمسكت بيديها. وراحتا تبكيان، وجثا شاب بجوار راحيل التي كانت لا تزال ترنّم، فلمّا التفتت إليه اندهشت لأنّه كان رولن بيدج... استيقظ سكان مدينة ردموند على أحدٍ جديد وبدأوا يتكلّمون عن السلوك الجديد للكثيرين والذي كان يحدث انقلاباً في عادات الناس وفي أسلوب حياتهم. تحدّثوا عن المسلك الذي سلكه الكساندر باورز وفضيحة شركة السكك الحديدية، والتغييرات العظيمة التي حدثت في صحيفة إدوارد نورمان، وكذلك ذهاب راحيل إلى حي الركتانجل لتقود فرقة التسبيح في الاجتماعات التبشيريّة. فضلاً عن تجديد ما يقرب من الخمسين من أردأ الشخصيّات في حي الركتانجل، وأيضاً تجديد رولن بيدج الشاب المعروف في المجتمع. وقد كان الاندهاش الأعظم لأعضاء الكنيسة هو التغيير الذي طال راعيهم. فعظاته صارت رسائل إلهيّة وما عاد يقرأ العظة من على الورق كما كان يفعل سابقاً. ومع اقتراب موعد انتخاب رجال الحكم في المدينة، راح القس يفكّر في أنّه لربّما قام أولئك الحكام بترخيص وفتح حانات جديدة في المدينة، ففكّر في نفسه: «أليس أنسب عمل يمكن أن يعملوه كمسيحيين هو أن ينتخبوا أعضاء المجلس البلدي للمدينة من صفوة القوم؟» وهذا بالذات ما كان يشغل بال دونا لدمارش وهو مدير كليّة لنكولن إذ قرّر أن يلقي بكلّ ثقله ونفوذه وتأثيره في معركة الترشيح ليأتي برجالٍ يصلحون للمراكز القياديّة في المدينة. ولأوّل مرة في تاريخها شهدت مدينة ردموند الكثير من رجال العلم ومدرّسي الكليّة وأساتذتها والأطبّاء ورجال الدين يزجون أنفسهم في الشؤون السياسيّة ويعلنون الحرب على قوّات الشرّ... وفي عصر يوم سبت، بينما كانت فرجينيا في حي الركتانجل، شاهدت فتاة تخرج من حانةٍ وهي تغنّي منتحبة فنظرت إليها فرجينيا وعرفتها إذ هي نفسها تلك الفتاة التي صلّت لأجلها في إحدى الليالي التي كانت ترنّم فيها راحيل فأسرعت إليها وأمسكت بيدها.

–يتبع–

إملاء المربعات بالحرف المناسب
حسب الرقم الموجود تحت كل مربع

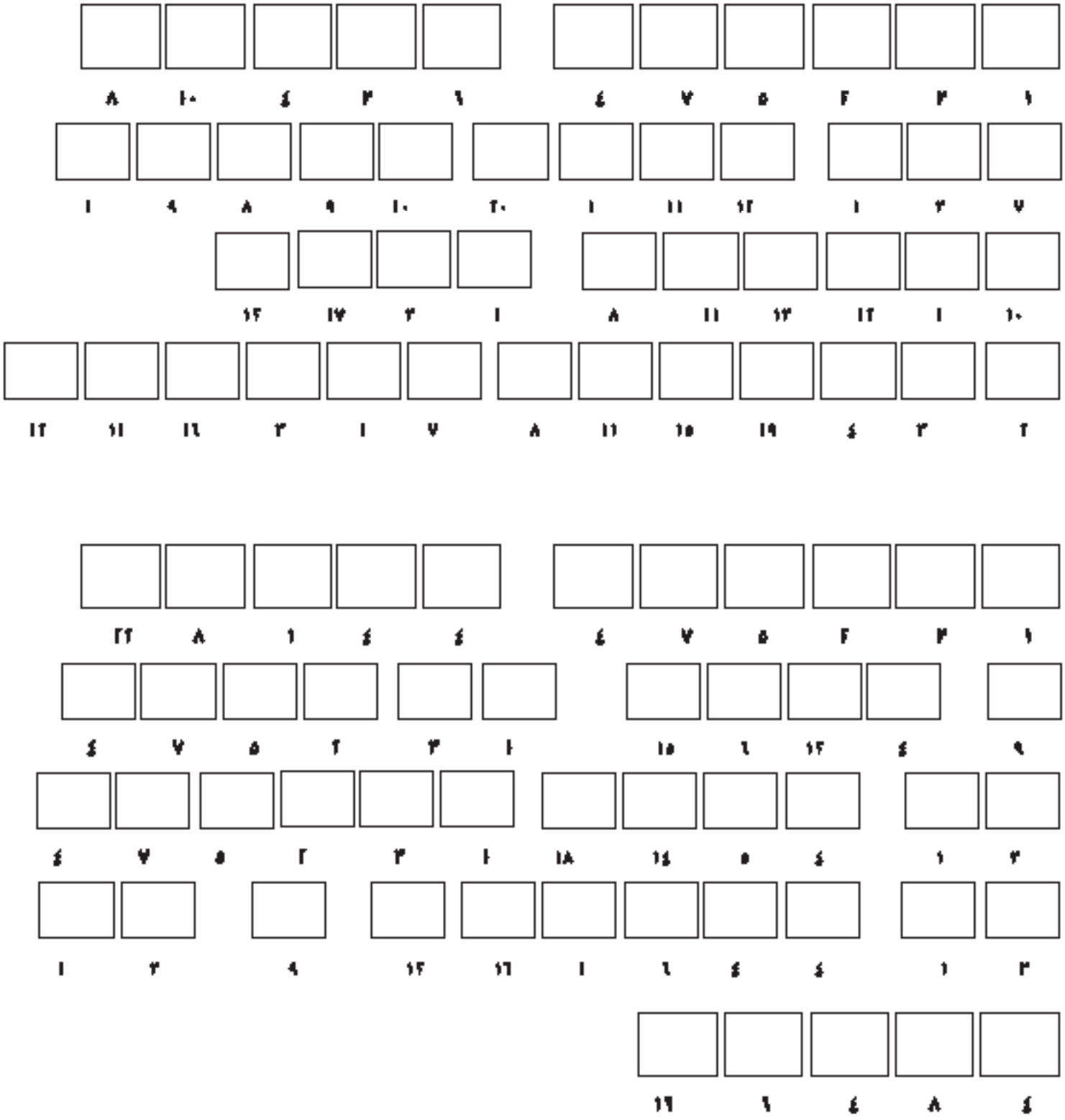

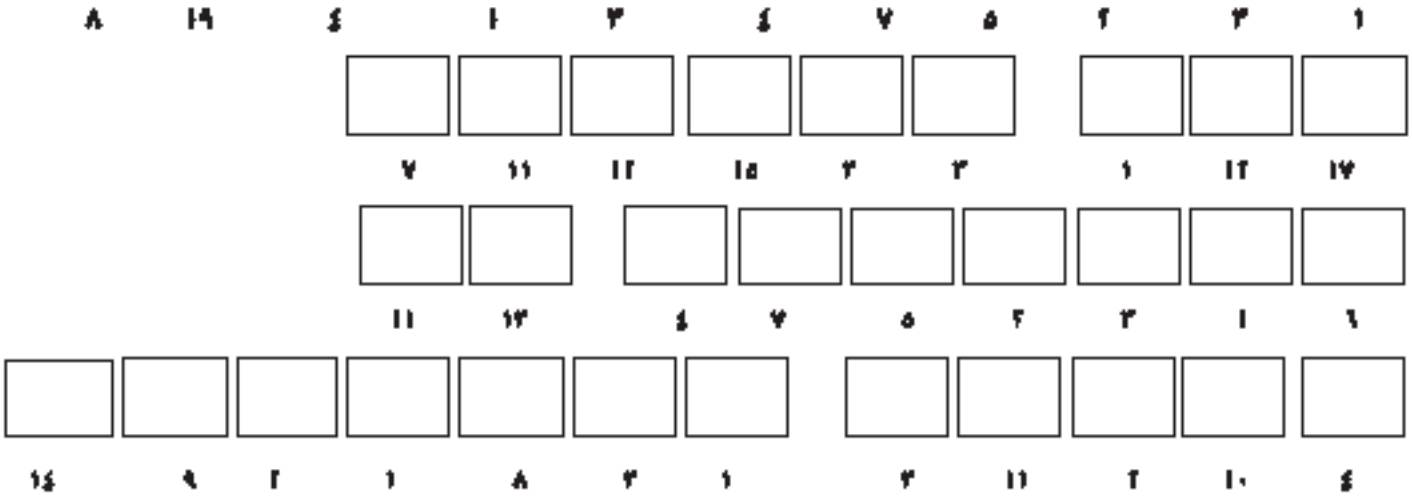

١ ٣ ٢ ٥ ٧ ٤ ٣ ١ ٤ ١٩ ٨

١٧ ١٢ ١ ٣ ٣ ١٥ ١٢ ١١ ٧

٦ ١ ٣ ٢ ٥ ٧ ٤ ١٣ ١١

٤ ١٠ ٢ ١١ ٣ ١ ٣ ٨ ١ ٢ ٩ ١٤

١ ـــــــ ا

٢ ـــــــ م

٣ ـــــــ ل

٤ ـــــــ ت

٥ ـــــــ ج

٦ ـــــــ ف

٧ ـــــــ ب

٨ ـــــــ ن

٩ ـــــــ و

١٠ ـــــــ ك

١١ ـــــــ ي

١٢ ـــــــ ر

١٣ ـــــــ ه

١٥ ـــــــ ق

١٦ ـــــــ خ

١٧ ـــــــ ط

١٨ ـــــــ ز

١٩ ـــــــ ص

٢٠ ـــــــ ء

٢١ ـــــــ ع

٢٢ ـــــــ ى

٣٣